بعد خمس سنوات من غزو أثيوبيا للصومال عام 2006 فى محاولة للإطاحة باتحاد المحاكم الإسلامية فى الصومال، قامت القوات المسلحة الكينية بالمثل الآن، ولكن لتحقيق هدف مختلف وهو الإطاحة بحركة شباب المجاهدين الإسلامية المتطرفة، مضيفة على ذلك برغبتها فى "إقامة منطقة عازلة فى جنوب الصومال"، وسط صمت عربى تام.

وقد سعت كينيا إلى طمأنة الصومال بأنه ليست لديها نية مبيتة لاحتلال أراضيها، وأن كل ما تهدف إليه هو تأمين حدودها حيث اختطف مدججون بالسلاح للمرة الرابعة خلال الأسابيع الخمس الماضية، اثنين من عمال الإغاثة قرب الحدود الكينية الصومالية، فيما تعهدت حركة الشباب المسلحة بمهاجمة كينيا.

وعلى الرغم من تأكيد رئيس وزراء كينيا رايلا أودينجا، أن بلاده قررت التدخل فى الصومال بعد حصولها على دعم دولى وإقليمى من أجل القضاء على حركة شباب المجاهدين التى تشكل تهديدا على المنطقة بأسرها، شجب الرئيس الصومالى شريف شيخ أحمد العملية الكينية العسكرية التى تنفذها منذ أسبوع فى الصومال.

فيما واجهت نيروبى انفجارين الأول فى ملهى ليلى أدى إلى مقتل وإصابة أشخاص، كما أسفر تفجير قنبلة يدوية فى العاصمة أيضا عن مقتل شخص وإصابة العشرات فى الوقت الذى استمر فيه اختطاف موظفى الإغاثة الدولية فى وسط الصومال.

وتعليقا على ذلك قالت بريندا توكى المحامية الأوغندية والكاتبة الصحفية بالـ "ديلى مونيتور" إن كينيا أرسلت قواتها إلى الصومال لسببين الأول مكافحة الإرهاب من أجل السلام والأمن الداخلى والسلم والأمن الدوليين أيضا.

أما السبب الثانى فيتمثل، وفقا لتوكى فى ضرورة حماية منطقة عازلة بالنظر إلى الأحداث الأخيرة، حيث تم اختطاف وقتل رعايا فرنسيين وأسبانيين.

واستبعدت المحامية الأوغندية فى حديثها لـ"اليوم السابع" احتلال كينيا للصومال من خلال إرسال قواتها هناك.

وعن الفرق الرئيسى بين تحرك قوات كينيا وإثيوبيا إلى الصومال، أكدت أن كينيا أرسلت قواتها لمحاربة حركة شباب المجاهدين الإسلامية المتشددة المسلحة، وهى جماعة إرهابية تزعزع الاستقرار والسلام والأمن فى منطقة شرق أفريقيا، فيما هدفت إثيوبيا قبل نحو خمس سنوات فى المقام الأول إلى تدمير اتحاد المحاكم الإسلامية فى الصومال بالرغم من أنه ليس جماعة إرهابية.

ودعت إلى عدم القلق من رد فعل حركة الشباب، قائلة "بطبيعة الحال، الشباب ليست سعيدة بهذه الهجمة ولكن كينيا تنظر إلى التزامها الدولى بمكافحة الإرهاب ووضع نهاية له، والخوف من هجمات إرهابية ينبغى ألا يكون عائقا أمام القتال ضد الجماعات الإرهابية".

وأوضحت أن هناك ضرورة كبيرة الآن تكمن فى محاربة أولئك الذين يهددون السلام والأمن العالمى وذلك لتجنب الخسائر فى أرواح الأبرياء وتدمير البنية التحتية، الناجمة عن الهجمات الإرهابية.

واتفقت نيفين عبد الخالق أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة مع توكى، مستبعدة أيضا احتمالية احتلال كينيا للأراضى الصومالية وأنها أرسلت قواتها بهدف منع هجوم حركة الشباب أو وقف تمردها، قائلة: إنه من الممكن جدا أن تحقق أية دولة أهدافها بدون استخدام مصطلح احتلال.

وأشارت لـ"اليوم السابع" إلى أن الحركات التى تمارس نوعا من حرب العصابات لديها مرونة أكثر من الجيوش النظامية، ولا نهاية لها لأنها من الممكن أن تظهر فى أشكال أخرى، مضيفة "وجود مثل هذه الحركات من عدمها أمر

مرهون بمجموعة عوامل كثيرة وليست مجرد هزيمة واحدة، فيمكن أن تظهر تراجعا ولكن لا تنهار تماما".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 27/10/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com